" تاريخ الرياضة عند العرب وتأثيرها من الناحية الاجتماعية والبدنية "

م. حسام محمد نعيم [١] م. م. طارق طارق أمين [٢]

husam.mohamed@uokerbala.edu.iq

جامعة كربلاء – كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

مستخلص البحث باللغة العربية

تعد الرياضة جزءًا مهمًا من حياة العرب منذ العصور القديمة، حيث ارتبطت بأنماط المعيشة والبيئة الصحراوية، وكذلك بالقيم الاجتماعية والدينية. فقد مارس العرب قبل الإسلام أنشطة بدنية متعددة مثل الفروسية، الرماية، المصارعة، السباق، الصيد، وركوب الإبل. وكانت تهدف إلى إعداد الفرد للدفاع عن النفس والقبيلة، وتنمية القوة والشجاعة. ومع ظهور الإسلام، ازدادت أهمية الرياضة، حيث شجّع الدين الإسلامي على تقوية الجسد، ووردت أحاديث تحث على تعلّم السباحة و الرماية و ركوب الخيل. وأصبحت الرياضة وسيلة لبناء الإنسان المتوازن بدنيًا وأخلاقيًا، دون أن تتعارض مع القيم الدينية. التأثير الاجتماعي للرياضة عند العرب تعزيز التعاون والتماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع غرس قيم الشجاعة، الانضباط، الصبر، والالتزام و تقوية الروابط القبلية والاجتماعية من خلال المنافسات والأنشطة الجماعية. وشغل أوقات الفراغ بما هو نافع، والحد من السلوكيات السلبية.

التأثير البدني: تنمية القوة العضلية واللياقة البدنية، تحسين القدرة على التحمل والمرونة، الحفاظ على الصحة العامة والوقاية من الأمراض، إعداد الفرد بدنيًا لمتطلبات الحياة والعمل والدفاع. وفي العصر الحديث، تطورت الرياضة في المجتمعات العربية لتشمل الألعاب الجماعية والفردية الحديثة، وأصبحت أداة مهمة للتربية البدنية، والصحة، وبناء الشخصية، والمشاركة في المنافسات المحلية والدولية.

خلاصة القول: شكّلت الرياضة عند العرب قديمًا وحديثًا عنصرًا أساسيًا في بناء الفرد والمجتمع، وأسهمت في تحقيق التوازن بين القوة البدنية والقيم الاجتماعية والأخلاقية.

Abstract

The History of Sport among the Arabs and Its Social and Physical Effects

By

Lect. Hossam Mohammed Naeem [1] Assist. Lect. Tarek Tarek Ameen [2]

University of Karbala / College of Physical Education and Sports Sciences

Sports have been an important part of Arab life since ancient times, linked to lifestyles, the desert environment, and social and religious values. Before Islam, Arabs practiced various physical activities such as horsemanship, archery, wrestling, racing, hunting, and camel riding. These activities aimed to prepare individuals for self-defense and tribal defense, and to cultivate strength and courage. With the advent of Islam, the importance of sports increased, as the Islamic faith encouraged physical fitness, and there are hadiths (sayings of the Prophet Muhammad) that urge learning swimming, archery, and horseback riding. Sports became a means of building a physically and morally balanced individual without contradicting religious values. The social impact of sports among Arabs includes: strengthening cooperation and social cohesion; instilling values of courage, discipline, patience, and commitment; strengthening tribal and social bonds through competitions and group activities; filling leisure time with beneficial activities; and reducing negative behaviors. The physical impact includes: developing muscular strength and physical fitness; improving endurance and flexibility; maintaining general health and preventing disease; and preparing individuals physically for the demands of life, work, and defense. In modern times, sports in Arab societies have evolved to encompass modern team and individual sports, becoming an important tool for physical education, health, character development, and participation in local and international competitions.
In conclusion, sports have historically been a fundamental element in the development of the individual and society among Arabs, contributing to a balance between physical strength and social and moral values.

١ – التعريف بالبحث

١ – ١ المقدمة البحث واهميته:

تُعدّ الرياضة إحدى الظواهر الاجتماعية التي رافقت الإنسان منذ القدم، إذ ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بطبيعة المجتمع وظروفه الاقتصادية والثقافية والسياسية. ولم يكن المجتمع العربي بمنأى عن هذه الظاهرة، فقد عرف العرب الرياضة منذ العصور القديمة، ومارسوها بأشكال متعددة عكست نمط حياتهم وقيمهم الاجتماعية والبيئية. فقد كانت الرياضة عند العرب أكثر من مجرد نشاط بدني، بل مثّلت وسيلة لإعداد الفرد جسديًا ونفسيًا، وأداة لترسيخ القيم الاجتماعية مثل الشجاعة، والصبر، والانضباط، وروح الجماعة. لقد ارتبطت ممارسة الرياضة في المجتمع العربي القديم بالحياة القبلية والبيئة الصحراوية القاسية، حيث فرضت ظروف المعيشة أن تكون الأنشطة البدنية مرتبطة بالدفاع عن النفس والقبيلة، وتأمين الغذاء، وحماية الموارد. ومن هنا برزت رياضات كالفروسية، والرماية، والعدو، والمصارعة، وسباقات الهجن، بوصفها ممارسات اجتماعية تعكس القوة والمكانة داخل البناء القبلي، وتسهم في تعزيز التضامن والانتماء الجماعي.

ومع ظهور الإسلام، شهدت الرياضة عند العرب تحولًا اجتماعيًا مهمًا، إذ انتقلت من إطارها القبلي الضيق إلى إطار أوسع يقوم على خدمة الفرد والمجتمع والأمة. وقد شجّع الإسلام على ممارسة الرياضة لما لها من أثر في تقوية الجسد وتهذيب النفس، وربطها بالقيم الأخلاقية والإنسانية، مثل العدل، والاعتدال، والتعاون، واحترام الآخر، مما أضفى عليها بعدًا اجتماعيًا وتربويًا أكثر عمقًا. ثم تطورت الرياضة في العصور الإسلامية اللاحقة، كالعصرين الأموي والعباسي، حيث بدأت تأخذ طابعًا أكثر تنظيمًا، وظهرت ميادين ومسابقات رسمية، وأصبحت جزءًا من الحياة العامة والعسكرية والاجتماعية. ومع دخول العصر الحديث، تأثر المجتمع العربي بالأنماط الرياضية الحديثة، فظهرت الأندية والاتحادات الرياضية، وأُدرجت الرياضة في المؤسسات التعليمية، لتصبح أداة من أدوات التنمية الاجتماعية، وبناء الهوية الوطنية، وتعزيز التماسك

الاجتماعي. وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا البحث إلى دراسة الرياضة عند العرب عبر مراحلها التاريخية المختلفة، مع التركيز على أبعادها الاجتماعية، وبيان دورها في تشكيل القيم والعلاقات الاجتماعية، وكيف عكست التحولات التي مر بها المجتمع العربي من الماضي إلى الحاضر.

أولًا: مفهوم الرياضة في المجتمع العربي

يُقصد بالرياضة في المجتمع العربي مجموعة الأنشطة البدنية والحركية التي مارسها الأفراد والجماعات بهدف تنمية القوة الجسدية، وتعزيز القدرة على التحمل، وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي، ولم تكن الرياضة عند العرب مجرد وسيلة للترفيه أو التسلية، بل شكّلت جزءًا أساسيًا من نمط الحياة اليومية، وارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالبيئة الاجتماعية والثقافية التي عاشوا فيها. فقد نشأ مفهوم الرياضة في المجتمع العربي القديم من حاجات أساسية فرضتها طبيعة الحياة، مثل الدفاع عن النفس، وحماية القبيلة، والصيد، والتنقل في الصحراء، الأمر الذي جعل الأنشطة الرياضية ذات طابع عملي ووظيفي. ومن هنا برزت رياضات كالفروسية، والرماية، والعدو، والمصارعة، وسباقات الهجن، بوصفها أنشطة تسهم في إعداد الفرد بدنيًا وتمنحه مكانة اجتماعية مرموقة داخل الجماعة.

ومن الناحية الاجتماعية، كانت الرياضة وسيلة لترسيخ القيم السائدة في المجتمع العربي، مثل الشجاعة، والكرم، والصبر، والانضباط، وروح التنافس الشريف. كما أسهمت في تعزيز العلاقات الاجتماعية والتلاحم بين أفراد القبيلة أو المجتمع، حيث كانت تُمارس في مناسبات جماعية، كالأعياد والأسواق والمهرجانات، مما جعلها أداة للتواصل الاجتماعي وتأكيد الهوية الجماعية.ومع تطور المجتمع العربي وظهور الإسلام، اتسع مفهوم الرياضة ليشمل البعد التربوي والأخلاقي، فأصبحت وسيلة لبناء الإنسان المتوازن جسديًا وروحيًا، مع التأكيد على الاعتدال وعدم الإضرار بالنفس أو بالآخرين.

وفي العصر الحديث، تطور مفهوم الرياضة في المجتمع العربي ليأخذ طابعًا مؤسسيًا ومنظمًا، وأصبحت الرياضة أداة للتنمية الاجتماعية، وتعزيز الصحة العامة، وبناء الهوية الوطنية، وترسيخ قيم التعاون والانتماء. وبذلك، يمكن القول إن مفهوم الرياضة في المجتمع العربي هو مفهوم شامل يجمع بين الجانب البدني والاجتماعي والثقافي، ويعكس تطور المجتمع العربي عبر تاريخه، مع حفاظه على القيم الأصيلة التي ميّزته عبر العصور.

الرياضة عند العرب لم تكن مجرد نشاط ترفيهي، بل كانت:

- وسيلة لإعداد الفرد بدنيًا للدفاع والحروب.
- أداة لبناء القيم الاجتماعية مثل الشجاعة، الصبر، والانضباط.
- عنصرًا من عناصر الهوية الثقافية والقبلية.

وكانت تُمارس غالبًا في إطار جماعي، مما يعزز الروابط الاجتماعية والانتماء.

ثانيًا: الرياضة عند العرب في العصر الجاهلي

١. أنواع الرياضات

من أبرز الرياضات في العصر الجاهلي:

- الفروسية وركوب الخيل.

- الرماية.
- المصارعة.
- السباحة.
- العدو (الجري).
- سباقات الهجن.

٢. البعد الاجتماعي

- كانت الرياضة وسيلة لإثبات القوة والمكانة الاجتماعية داخل القبيلة.
- ارتبطت بالمنافسة الشريفة والفخر القبلي.
- ساهمت في إعداد الشباب للحرب وحماية القبيلة.
- كانت تُمارس في الأسواق الكبرى مثل سوق عكاظ.

ثالثًا: الرياضة في العصر الإسلامي

حظيت الرياضة في العصر الإسلامي بمكانة مهمة، إذ نظر إليها الإسلام بوصفها وسيلة لبناء الإنسان القوي جسديًا والمتوازن نفسيًا، والقادر على أداء واجباته الدينية والاجتماعية. ولم يكن الاهتمام بالرياضة نابعًا من جانب ترفيهي فقط، بل ارتبط بأهداف تربوية وأخلاقية واجتماعية تسهم في إعداد الفرد الصالح وخدمة المجتمع.شجّع الإسلام على ممارسة عدد من الأنشطة البدنية التي تنمّي القوة والمهارة، ومن أبرزها الرماية، وركوب الخيل، والسباحة، والجري، لما لها من فوائد في تقوية الجسد، وتنمية الصبر والانضباط، والاستعداد للدفاع عن النفس والمجتمع.

وقد جاء هذا التشجيع من منطلق المحافظة على الصحة العامة، إذ إن الجسد القوي يُعين الإنسان على العبادة والعمل وبذل الجهد في سبيل الخير.ومن الناحية الاجتماعية، أسهمت الرياضة في العصر الإسلامي في تعزيز روح التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع، حيث كانت تُمارس في إطار جماعي يسوده التنافس الشريف والالتزام بالأخلاق الإسلامية، مثل العدل، واحترام الآخر، والابتعاد عن الغش أو الإيذاء.

كما ساعدت الرياضة على تقوية الروابط الاجتماعية بين المسلمين، وساهمت في تحقيق التوازن بين متطلبات الجسد والروح.كما ارتبطت الرياضة في العصر الإسلامي بالمؤسسة العسكرية، إذ كانت وسيلة لإعداد الجنود بدنيًا ومهاريًا، مما أسهم في حماية المجتمع والدفاع عنه. وفي الوقت نفسه، لم يُغفل الجانب التربوي، حيث استُخدمت الرياضة في تنشئة الأطفال والشباب على القوة والانضباط وتحمل المسؤولية. وبذلك، يمكن القول إن الرياضة في العصر الإسلامي لم تكن مجرد نشاط بدني، بل كانت جزءًا من منظومة متكاملة تهدف إلى بناء الفرد الصالح والمجتمع القوي، وتجمع بين الفائدة الجسدية والقيم الأخلاقية والاجتماعية، وهو ما منحها مكانة مميزة في الحضارة الإسلامية.

١ – موقف الإسلام من الرياضة

شجّع الإسلام على ممارسة الرياضة لما لها من فوائد صحية وأخلاقية، ومن أشهر ما ورد:

- الرماية.
- ركوب الخيل.
- السباحة.
- الجري.

٢ – البعد الاجتماعي

- تحولت الرياضة من أداة قبلية إلى نشاط يخدم المجتمع والأمة.
- ارتبطت بالقيم الأخلاقية مثل العدل، وعدم الإيذاء، والتعاون.
- شجّعت على تقوية الجسد لخدمة الدين والمجتمع.

رابعًا: الرياضة في العصور العربية الإسلامية اللاحقة (الأموي والعباسي)

شهدت الرياضة في العصور الأموية والعباسية تطورًا ملحوظًا، حيث تأثرت بتعاليم الإسلام من جهة، وبالانفتاح الحضاري على الأمم الأخرى من جهة أخرى، وأصبحت جزءًا من الحياة الاجتماعية والعسكرية والثقافية.

١. الرياضة في العصر الأموي

اهتم الأمويون بالرياضة اهتمامًا كبيرًا، خاصة تلك التي تخدم أغراضًا عسكرية وتساعد على إعداد الجند، ومن أبرز مظاهر الرياضة في هذا العصر:

الفروسية: شملت ركوب الخيل، والكرّ والفرّ، وكانت أساسية في التدريب العسكري.

الرماية: سواء بالسهام أو الرمح، وقد حثّ عليها الإسلام لما لها من أهمية في الدفاع.

المصارعة: انتشرت كوسيلة لإظهار القوة البدنية.

الصيد: اعتُبر رياضة وترفيهًا، ومجالًا لتدريب الشجاعة والصبر.

٢. الرياضة في العصر العباسي

ازدهرت الرياضة أكثر في العصر العباسي نتيجة الاستقرار النسبي والتقدم الحضاري، ومن أهم ملامحها:

تنوع الألعاب الرياضية: مثل الشطرنج، والصولجان، والسباحة.

تنظيم الرياضة: حيث ظهرت أماكن مخصصة للتدريب واللعب، خاصة في قصور الخلفاء.

الاهتمام بالصحة البدنية: ربط العلماء بين الرياضة والصحة، وكتب بعضهم عن فوائد الحركة والتمرين.

مشاركة الخلفاء والأمراء: كان بعض الخلفاء يمارسون الرياضة ويشجعون عليها، مما زاد من انتشارها.

٣. أهداف الرياضة في تلك العصور

– إعداد الفرد بدنيًا وعسكريًا الحفاظ على الصحة العامة الترفيه المشروع وتنمية صفات الشجاعة والانضباط.

٤. تطور الممارسة الرياضية

- ظهور ميادين مخصصة للرياضة.
- تنظيم مسابقات رسمية.
- اهتمام الخلفاء والأمراء بالرياضة.

٥. البعد الاجتماعي

- أصبحت الرياضة جزءًا من حياة البلاط والجيش.
- استُخدمت لتعزيز الهيبة السياسية والقوة العسكرية.
- ساهمت في الترفيه العام وتنشيط الحياة الاجتماعية.

خامسًا: الرياضة في العصر الحديث

شهدت الرياضة في العصر الحديث تطورًا كبيرًا نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي، وأصبحت جزءًا أساسيًا من حياة الأفراد والمجتمعات، ولم تعد مقتصرة على الترفيه أو الإعداد العسكري فقط، بل تحولت إلى نشاط تربوي وثقافي وصحي واقتصادي.

مظاهر الرياضة في العصر الحديث

تنوع الألعاب الرياضية: مثل كرة القدم، وكرة السلة، وألعاب القوى، والسباحة، وغيرها من الألعاب الفردية والجماعية.

تنظيم الرياضة: إنشاء الاتحادات الرياضية والأندية، ووضع القوانين واللوائح المنظمة للمسابقات.

الاحتراف الرياضي: أصبحت الرياضة مهنة يعتمد عليها كثير من الرياضيين كمصدر دخل.

الاهتمام بالتربية البدنية: إدخال مادة التربية الرياضية في المناهج الدراسية.

التقدم العلمي: استخدام العلوم الحديثة مثل الطب الرياضي، والتغذية، والتكنولوجيا في التدريب.

أهداف الرياضة في العصر الحديث

- المحافظة على الصحة البدنية والنفسية.
- تنمية القيم الأخلاقية مثل التعاون والانضباط والروح الرياضية.
- استثمار أوقات الفراغ بشكل إيجابي.
- تمثيل الدول في المنافسات الدولية وتعزيز الروابط بين الشعوب.

١. دخول الرياضة الحديثة

- تأثر العالم العربي بالأنماط الرياضية الغربية.
- ظهور الأندية الرياضية.
- إدخال الرياضة في المدارس والجامعات.

٢. البعد الاجتماعي

- تعزيز الوحدة الوطنية من خلال الفرق والمنتخبات.
- تقليل الفوارق الاجتماعية عبر المشاركة الجماعية.
- دور الرياضة في شغل وقت الشباب وحمايتهم من الانحراف.
- بروز الرياضة كوسيلة للترفيه والإعلام والاقتصاد.

سادسًا: الرياضة والهوية الاجتماعية العربية

- الرياضة أداة للحفاظ على التراث (مثل سباقات الهجن والفروسية).
- وسيلة للتعبير عن الانتماء الوطني والقومي.
- عامل مهم في تمكين الشباب وتعزيز المشاركة المجتمعية.
- تزايد دور المرأة في الرياضة في المجتمعات العربية الحديثة.

الخاتمة

في الختام، يُعدّ تطوّر الرياضة عند العرب انعكاسًا طبيعيًا لتطوّر المجتمع العربي عبر العصور؛ فقد بدأت الرياضة قديمًا بوصفها وسيلة لإعداد الفرد بدنيًا للدفاع عن النفس وخوض الحروب، فبرزت أنشطة مثل الفروسية والرماية وسباقات الهجن والمصارعة.

ومع ظهور الإسلام، اكتسبت الرياضة بُعدًا أخلاقيًا وتربويًا، حيث شجّع الدين الإسلامي على تقوية الجسد وربطها بالقيم السامية والانضباط. ومع تطوّر الحضارة العربية واتصالها بالحضارات الأخرى، شهدت الرياضة تنوّعًا وتنظيمًا أكبر، حتى وصلت في العصر الحديث إلى مرحلة الاحتراف والمؤسسات الرياضية والأندية والمشاركات الدولية. وهكذا، يمكن القول إن الرياضة عند العرب انتقلت من ممارسات تقليدية بسيطة إلى منظومة متكاملة تسهم في بناء الإنسان صحيًا ونفسيًا واجتماعيًا، وتؤكد مكانة الرياضة كعنصر أساسي في نهضة المجتمعات العربية المعاصرة.

المصادر

١. جواد علي. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام مرجع أساسي لدراسة الحياة الاجتماعية والأنشطة البدنية والرياضية عند العرب في العصر الجاهلي.

٢. الأصفهاني، أبو الفرج. الأغاني يحتوي على إشارات اجتماعية وثقافية تتعلق بالمنافسات والأنشطة البدنية عند العرب.

٣. الطبري. تاريخ الرسل والملوك يفيد في دراسة مظاهر الحياة الاجتماعية والأنشطة المرتبطة بالقوة والفروسية في العصور الإسلامية.

٥. القرآن الكريم. يُستفاد منه في إبراز مفهوم القوة الجسدية وأهميتها في بناء الإنسان والمجتمع.

٦. الحديث النبوي الشريف الأحاديث. التي تتناول الرماية، وركوب الخيل، والسباحة، وأثرها التربوي والاجتماعي.

٧. محمد الغزالي. الإسلام والطاقة البشرية يربط بين القوة الجسدية والقيم الإسلامية والاجتماعية.

٨. محمد حسن علاوي. علم الاجتماع الرياضي مرجع حديث يشرح العلاقة بين الرياضة والمجتمع والقيم الاجتماعية.

٩. علي عبد الرحمن. الرياضة والمجتمع يتناول الأبعاد الاجتماعية والتربوية للرياضة.

١٠. حسن إبراهيم حسن. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي يربط بين تطور المجتمع الإسلامي ومظاهر الحياة المختلفة ومنها الرياضة.

١١. عبد الكريم بكار. بناء الإنسان: رؤية حضارية يفيد في الربط بين الرياضة وبناء الفرد والمجتمع.

١٢. دراسات وبحوث منشورة في مجلات التربية البدنية وعلوم الرياضة مثل المجلات الجامعية العربية (مجلة علوم الرياضة، مجلة التربية البدنية).

١٣. رسائل ماجستير ودكتوراه في كليات التربية البدنية أو علم الاجتماع حول :الرياضة في المجتمع العربي، البعد الاجتماعي للرياضة في الإسلام